معالم القرآن والسنة
MA'ALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

USIM Penerbit USIM PRESS

Journal of Ma'ālim al-Qur'ān wa al-Sunnah
Volume 22 No. 1 (2026)
ISSN: 1823-4356 | e-ISSN: 2637-0328
Homepage: https://jmqs.usim.edu.my/

Title	:	**Detail After Summarization (al-Tafṣīl Baʿda al-Ijmāl) in Qur'anic Narratives: A Semantic Study in the Light of Text Linguistics**
Author (s)	:	Mohd Azizul Rahman bin Zabidin, Ebrahim Mohammad Ahmad Eldesoky, Ummu-Hani Abas
Affiliation (s)	:	Universiti Islam Antarabangsa Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah, Universiti Sains Islam Malaysia
DOI	:	https://doi.org/10.33102/jmqs.v22i1.588
History	:	Received: April 1, 2026; Revised: May 15, 2026; Accepted: June 1, 2026; Published: June 30, 2026.
Citation	:	Mohd Azizul Rahman bin Zabidin, Ebrahim Mohammad Ahmad Eldesoky, & Ummu-Hani Abas. التفصيل بعد الإجمال في القَصَص القرآني: دراسة دلالية في ضوء علم لغة النص: Detail After Summarization (Al-Tafṣīl Baʿda Al-Ijmāl) in Qur'anic Narratives: A Semantic Study in the Light of Text Linguistics. Maʿālim Al-Qur'ān Wa Al-Sunnah, 22(1), 541–571. https://doi.org/10.33102/jmqs.v22i1.588
Copyright	:	© The Authors
Licensing	:	This article is open access and is distributed under the terms of Creative Commons Attribution 4.0 International License
Conflict of Interest	:	Author(s) declared no conflict of interest

التفصيل بعد الإجمال في القَصَصِ القرآني: دراسة دلالية في ضوء علم لغة النص

Detail After Summarization (al-Tafṣīl Baʿda al-Ijmāl) in Qur'anic Narratives: A Semantic Study in the Light of Text Linguistics

Mohd Azizul Rahman bin Zabidin
Ebrahim Mohammad Ahmad Eldesoky
Kulliyyah of Theology, Quranic Sciences and Arabic Language
Universiti Islam Antarabangsa Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah

Ummu- Hani Abas*
Pusat Tamhidi
Universiti Sains Islam Malaysia

الملخص

يُعَدّ القصص القرآني أحد أبرز ميادين البيان في القرآن الكريم، لما يحمله من بنية فنية ودلالية محكمة تستند إلى آليات نصيّة رفيعة تُسهم في بناء المعنى وتحقيق مقاصد الهداية. ومن بين هذه الآليات، تبرز آلية التفصيل بعد الإجمال بوصفها إحدى أهم العلاقات الدلالية المؤثّرة في الاتساق النصي للقصص القرآني. هذا، ويهدف هذا البحث إلى تحليل آلية التفصيل بعد الإجمال في القصص القرآني، وبيان وظيفتها في تعزيز الاتساق الدلالي وترابط المعاني، مع إبراز خصوصية توظيفها في السياق القرآني مقارنةً بالمفاهيم الأدبية والبلاغية للقصة. كما يسعى إلى الكشف عن كيفية إسهام هذه الآلية في بناء الرسالة العقدية والتربوية من خلال الانتقال المنظّم من الإجمال إلى التفصيل. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ فبدأ بوصف المفاهيم النظرية ذات الصلة، وهي: مفهوم النص، والاتساق النصي وآلياته، ومفهوم التفصيل بعد الإجمال، ثم انتقل إلى التحليل التطبيقي من خلال دراسة نماذج مختارة من القصص القرآني، ولا سيما قصص: إبراهيم، نوح، هود، وصالح عليهم السلام كما وردت في سورة الشعراء. وقد توصّل البحث إلى عدد من النتائج، أبرزها: أنّ التفصيل بعد الإجمال يعدّ آلية مركزية في تحقيق الاتساق الدلالي داخل القصص القرآني، ويشكّل ركيزةً أساسيةً في بناء المعنى. كما أن توظيف هذه الآلية في القرآن ليس

*Correspondence concerning this article should be addressed to Ummu-Hani Abas, Universiti Sains Islam Malaysia at ummuhani@usim.edu.my

توظيفًا سرديًا فَحَسْبَ، بل هو توظيف عقدي وتربوي يوجّه المتلقي نحو مواضع العبرة. وفي ضوء هذه النتائج، يوصي البحث بضرورة إدراج دراسة آليات الاتساق النصي ضمن مناهج علوم القرآن واللغة، وتشجيع الباحثين على إجراء دراسات مقارنة بين آليات الاتساق في القصص القرآني والنصوص الأدبية، فضلًا عن توسيع الجانب التطبيقي؛ ليشمل قصصًا قرآنية أخرى. وتتمثّل الإضافة العلمية لهذا البحث في كونه يقدّم مقاربة نصيّة دلالية معمّقة لآلية التفصيل بعد الإجمال، ويُسهم في سدّ فجوة بحثية تتعلق بتطبيق نظريات علم لغة النص على القصص القرآني بصورة خاصة، مع إبراز الإعجاز البياني الذي تحققه هذه الآلية في بناء المعنى وإحكام سرد القصة القرآنية.

الكلمة المفتاحية: الاتساق النصي، العلاقات الدلالية، علم لغة النص، التفصيل بعد الإجمال، القصص القرآني

Abstract

Qur'anic narratives represent one of the most expressive domains of Qur'anic discourse, distinguished by their refined artistic and semantic structure, which relies on sophisticated textual mechanisms that contribute to meaning construction and the fulfilment of Divine guidance. Among these mechanisms is Detail after Summarization (al-tafṣīl baʿda al-ijmāl), which stands as one of the most significant semantic relations influencing textual coherence within Qur'anic stories. This study aims to analyze the mechanism of Detail after Summarization in Qur'anic narratives, clarify its function in enhancing semantic coherence and the interconnectedness of meanings, and highlight the distinctiveness of its Qur'anic application in comparison with literary and rhetorical conceptions of narrative. It also seeks to reveal how this mechanism contributes to conveying the theological and pedagogical message through a systematic progression from summarization to detail. The study adopts a descriptive-analytical method. It begins by presenting the relevant theoretical concepts, including the notion of text, textual coherence and its mechanisms, and the concept of Detail after Summarization. It then proceeds to an applied analysis of selected Qur'anic narrative models particularly the stories of Abraham, Noah, Hud, and Ṣāliḥ (peace be upon them) as presented in Sūrat al-Shuʿarāʾ. The study concludes that Detail after Summarization is a central mechanism for achieving semantic coherence in Qur'anic narratives and constitutes a fundamental pillar in constructing meaning. It further finds that this mechanism in the Qur'an is not merely a narrative device but a theological and pedagogical tool that directs the reader toward points of reflection and moral insight. In light of these findings, the

study recommends incorporating the study of textual coherence mechanisms into Qur'anic and linguistic curricula, encouraging comparative research between coherence mechanisms in Qur'anic narratives and literary texts, and expanding the applied analysis to include additional Qur'anic stories. The research contributes a significant scholarly addition by presenting an in-depth textual-semantic examination of Detail after Summarization, addressing a research gap concerning the application of text-linguistic theories specifically to Qur'anic narratives, and highlighting the rhetorical precision through which this mechanism shapes meaning and reinforces the structure of Qur'anic storytelling.

Keywords: Textual Coherence, Semantic Relations, Text Linguistics, Detail after Summarization, Qur'anic Narratives.

مقدّمة

يُعدّ القصص القرآني من أبرز أساليب البيان في القرآن الكريم، لما يحمله من قيم دينية، وتوجيهات تربوية، وأبعاد إنسانية عميقة، فضلًا عن كونه أداة فاعلة في عرض الحقائق، وتثبيت العقيدة، وتزكية النفس، بأسلوب بليغ يجمع بين الجمالية التعبيرية والدقة الدلالية. ويتميّز القصص القرآني ببنائه الفني المتفرّد، الذي يتجاوز السرد التقليدي إلى عرض مركّب للحدث والموقف والمعنى، في إطار نظام لغوي دقيق يحقق مقاصد النص، ويخاطب عقل الإنسان وروحه .ومن بين الظواهر الأسلوبية التي تشكّل ملمحًا بارزًا في بناء القصص القرآني: "ظاهرة التفصيل بعد الإجمال"، وهي آلية خطابية ودلالية تتجلى في تقديم فكرة مجملة يتبعها تفصيل شارح وموسّع، يُعمّق المعنى ويسهّل على المتلقي إدراكه واستيعابه. ورغم أنّ هذه الآلية معروفة في البلاغة العربية، فإن توظيفها في القصص القرآني يحمل خصوصية فنية ودلالية تجعل منها ركنًا رئيسًا في تحقيق التماسك النصي وبناء المعنى بطريقة تدريجية دقيقة. وقد أولى علماء النص المعاصرون عنايةً كبيرةً لمعيار الاتساق النصي، وهو أحد المعايير السبعة التي وضعها دي بوجراند ودريسلر لتمييز النص عن غيره من الكلام العادي. ويُعد هذا المعيار عنصرًا جوهريًا لفهم العلاقات الدلالية التي تربط بين أجزاء النص، وتضمن وحدته، وتيسّر تأويله. واللافت للانتباه أن آلية "التفصيل بعد الإجمال" تُعد من أبرز صور هذا الاتساق في القصص القرآني؛ إذ تسهم في ترابط المعاني، وتوجيه الفهم، وتكثيف الرسالة البلاغية بشكل فني مؤثر.

مشكلة البحث

يُعدّ مفهوم الاتساق النصي أحد المعايير الأساسية التي وضعها روبرت دي بوجراند في مجال علم لغة النص؛ إذ يعد النص حدثًا تواصليًا يستلزم لتحقيق نصيته توفّر سبعة معايير نصية مجتمعة، وهي: "السبك"، و"الاتساق"، و"القصدية"، و"الإعلامية"، و"الموقفية"، و"المقبولية"، و"التناص".[1] ومن بين هذه المعايير، يُشكّل معيار الاتساق عنصرًا محوريًا؛ إذ إنه هو الذي يجعل النص مفهومًا ومنطقيًا في سياقه العام. كما يتمثّل الاتساق في الروابط المعنوية التي تربط أجزاء النص ببعضها البعض، مما يؤدي إلى تكوين وحدة نصية متماسكة، يسهل على القارئ فهمها واستيعابها بشكل شمولي. وبالتالي، فإن غياب هذا المعيار يشكّل عقبة كبيرة أمام المتلقي في استيعاب النص، وهو ما قد يؤدي إلى فقدان النص لقيمته الدلالية وقبوله ككيان متماسك.[2]

وفيما يخص الاتساق النصي، فإنه يعتمد على الروابط المعنوية التي تجعل أجزاء النص مترابطة ومفهومة؛ حيث يتجاوز هذا المفهوم السطحية ليصل إلى العلاقات الدلالية العميقة التي تتطلب تفسيرًا وتأويلًا دقيقًا من القارئ.[3] وتُعد هذه العلاقات الدلالية من المعايير الأساسية للنصية؛ إذ إنها تربط بين أجزاء النص لتكوّن بنية نصية متكاملة، تُرشد القارئ إلى التأويل والفهم السليم. وتؤدي القراءة والتأويل دورًا جوهريًا في تحديد هذه العلاقات الدلالية؛ حيث لا يمكن لأي نص أن يخلو منها، فلا بد من وجود صلة تربط بين المعاني داخل النص لتحقيق التواصل وإيصال مراد المتكلم إلى المتلقي. ومن المعلوم أن هذه العلاقات الدلالية، تسهم بشكل كبير، في تحقيق التماسك والانسجام النصي حيث تعمل على ربط أجزاء النص؛ ليصبح كيانًا موحدًا، وتتنوّع هذه العلاقات لتشمل: الإجمال والتفصيل، العموم والخصوص، البيان والتفسير، وغيرها.[4]

---

[1] انظر: عبد الغني، عزوان وشحادة علي، عاصم، **"معايير النص عند روبرت دي بوجراند وأثرها في فهم الخطاب النبوي: حديث دواء المبطون نموذجا"**، مجلة الثقافة الإسلامية والإنسانية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، م26، ع1، 2022م، ص209. وانظر أيضاً: شحادة علي، عاصم **"مدخل إلى علم لغة النص: تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفجانج دريسلر"**، التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، م16، ع31، 2012م، ص237-250.

[2] انظر: يسري نوفل، **المعايير النصية في السور القرآنية: دراسة تطبيقية مقارنة**، (القاهرة: دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1، 2014م)، ص127.

[3] انظر: عبد القادر، غالي، **"آليات الانسجام النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة في جهود الزركشي"**، مجلة جسور المعرفة للتعليمية والدراسات اللغوية والأدبية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر، م6، ع2، 2020م، ص303.

[4] انظر: عيوش، نعيمة، **"أهمية العلاقات الدلالية في تماسك النص الشعري العربي المعاصر: قراءة لنماذج شعرية"**، مجلة موازين، كلية الاداب والفنون جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف م4، ع1، 2022م، ص41.

ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية علاقة "التفصيل بعد الإجمال" بصفتها واحدة من العلاقات الدلالية أو يمكن نعدها آلية من آليات الاتساق النصي التي تُسهم، بشكل كبير، في تحقيق هذا الاتساق النصي، حيث تقوم هذه الآلية على تقديم فكرة مجملة يتبعها شرح وتفصيل لها في جزء لاحق من النص؛ مما يعزّز من فهم النص وتماسكه الدلالي.[5] وعلى الرغم من أن آلية "التفصيل بعد الإجمال" تُعَدُّ إحدى الآليات البارزة في تحقيق الاتساق النصي داخل النصوص بمختلفا أنواعها، إلا أنها لم تحظَ بالبحث الكافي في الدراسات السابقة التي تناولت النص القرآني من منظور علم لغة النص. فقد انصب اهتمام تلك الدراسات على مفهوم الاتساق النصي بشكل عام، دون أن تركّز على تحليل هذه الآلية بعينها.

ومن بين تلك الدراسات، نجد دراسة أجراها إبراهيم محمد أحمد الدسوقي[6] على النص القرآني من منظور علم لغة النص، مستخدمةً في ذلك المعايير النصية السبعة التي حددها دي بوجراند. ومع ذلك كله، لم تُفرد هذه الدراسة بحثًا معمَّقًا لآلية "التفصيل بعد الإجمال" بشكل خاص، بل اكتفت بتناول المعايير النصية بصورة عامة. وفي السياق ذاته، ركّزت دراسة نشوة محمد السيد[7] على الاتساق النصي في الرواية العربية المعاصرة، مستعينةً بنصوص نجيب الكيلاني كنموذج للتحليل، إلا أنها لم تركز على آلية "التفصيل بعد الإجمال" في النصوص القرآنية، بل كان تركيزها على النصوص الأدبية المعاصرة. وعلى صعيد آخر، تناولت دراسة نجلاء قيطون[8] دور "الإجمال والتفصيل" في تحقيق الاتساق النصي داخل سورة الكهف، مشيرةً إلى لى أهمية هذه الآلية في تماسك النص القرآني، إلا أن نطاق بحثها كان محدودًا بسورة واحدة دون التوسع في دراسة قصص قرآنية أخرى.

---

[5] انظر: خطابي، محمد، **لسانيات النص**، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م)، ص272.

[6] انظر: الدسوقي، إبراهيم محمد أحمد، "**نحو النص دراسة تطبيقية لمفاهيم علم النص: قصة موسى عليه السلام في النص القرآني نموذجاً**"، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، 2007م.

[7] انظر: محمد السيد، نشوة محمد، "**الاتساق النصي في لغة الرواية العربية المعاصرة نجيب الكيلاني نموضجا: دراسة في ضوء علم لغة النص**"، رسالة مقدَّمة لنيل درجة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية أصول الدين وعلوم القرآن واللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، 2024م.

[8] انظر: قيطون، نجلاء، "**الإجمال والتفصيل وأثره في انسجام النص القرآني: سورة الكهف أنموذجًا**"، بحث مقدَّم ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة والأدبي العربي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2017م.

بناءً على ما سبق، يتّضح أن الدراسات السابقة، رغم إسهاماتها في فهم بعض جوانب الاتساق النصي، لم تقدّم معالجة شاملة لآلية "التفصيل بعد الإجمال" في النصوص القرآنية، خاصة في القصص القرآني. ومن هنا، تنبع أهمية هذا البحث في سد هذه الفجوة؛ إذ يسعى إلى دراسة آلية "التفصيل بعد الإجمال" بصفتها أداة محورية ضمن آليات الاتساق النصي في القصص القرآني، مع بيان دورها في بناء دلالات النص وتوضيح كيف تسهم هذه الآلية في تحقيق التماسك النصي والدلالي.

هذا، وتكمن مشكلة هذا البحث في الوقوف على الآليات والأسس الفنية التي توضّح آلية التفصيل بعد الإجمال وكيف يكون أساساً قوياً من الأسس التي ينبني عليها كثير من المعاني في هذا البحث ومنها مفهوم الاتساق النصي والمفهوم الأدبي والبلاغي للقصة والمفهوم القرآني لها وبيان أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينهما. وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية جديدة حول دور "التفصيل بعد الإجمال" في تحقيق الاتساق النصي في القصص القرآني. ومن المتوقّع أن تسهم هذه الدراسة في تعزيز الفهم الأدبي واللغوي للنصوص القرآنية، وتقديم إسهامات علمية جديدة تُثري الدراسات اللغوية والدينية.

أسئلة البحث

1. ما مفهوم آلية التفصيل بعد الإجمال في ضوء علم لغة النص، وما حدودها النظرية في السياق القرآني؟
2. كيف تُسهم آلية التفصيل بعد الإجمال في تحقيق الاتساق الدلالي داخل القصص القرآني؟
3. ما طرق توظيف آلية التفصيل بعد الإجمال في النماذج القصصية المختارة من القرآن الكريم؟
4. ما الدلالات العقدية والتربوية التي يكشف عنها الانتقال من الإجمال إلى التفصيل في القصص القرآني؟

أهداف البحث

1. بيان الإطار النظري لآلية التفصيل بعد الإجمال في ضوء علم لغة النص وتحديد خصائصها في النص القرآني.

2. الكشف عن دور آلية التفصيل بعد الإجمال في تعزيز الاتساق الدلالي وترابط المعاني في القصص القرآني.
3. تحليل تطبيقات آلية التفصيل بعد الإجمال في النماذج المختارة من سورة الشعراء، وبيان آليات عملها النصية.
4. استنباط الدلالات العقدية والتربوية التي يبرزها توظيف آلية التفصيل بعد الإجمال في بناء الرسالة القرآنية.

منهجية البحث

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي؛ ليقف من خلال ذلك على توضح آلية التفصيل بعد الإجمال ووصفها وصفا دقيقا وكيف تكون أساسا قويا من الأسس التي ينبني عليها كثير من المعاني في هذا البحث. ثم يأتي التحليل متمثلاً في ذكر الشواهد التطبيقية للتفصيل بعد الإجمال وببان طبيعة دورها في تفسير القصص القرآني وبيان معناه

المبحث الأول: مفهوم النص

في بداية الأمر، من المهم أن نتوقّف عند مفهوم "النص"؛ لبيان حدوده وتوضيح أبعاده. فقد تعدّدت تعريفات هذا المصطلح وتنوّعت باختلاف الخلفيات والمناهج، حتى وصلت أحيانًا إلى حد التناقض. وهذا التباين قد يؤدي إلى الغموض والخلط في الفهم، خصوصًا إذا استُخدم المصطلح في مجال معيّن، كالنحو أو النقد، دون توحيد دلالته. ولهذا، كان لا بد من ضبط هذا المفهوم وتحديد معناه بدقة؛ لأن وضوح المصطلح يُسهم في فهم القضايا التي تقوم عليه، ويمنع التردد واللبس عند التعامل معه.

لعلّ من المفيد النظر إلى تعريف النص الذي أشارت إليه جوليا كريستيفا القائلة إن النص: "ترحال للنصوص، وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى".[9]

[9] انظر: كريستيفا، جوليا، **علم النص**، ترجمة: فريد الزاهي، (المغرب: دار توبقال، ط2، 1997م)، ص21.

أما رولان بارت فيرى أن النص: "فضاء متعدد الأبعاد، تتمازج فيه كتابات متعددة، والنص نسيج من الاقتباسات تنحدر من منابع ثقافية متعددة".[10] كما أوضح رولان بارت أن كلمة نص (Texte) تعني النسيج (Tissu)، وإن الذات إذ تكون ضائعة في هذا النسيج تنحل فيه، كما لو أنها عنكبوت تذوب هي نفسها في الافرازات البانية لنسيجها. فإننا نستطيع أن نعرف نظرية النص بأنها علم صناعة نسيج العنكبوت (Hypho).[11]

ويرى هاليدي ورقية حسن أن كلمة "النص" تستخدم في علم اللغة للإشارة إلى أي فقرة، منظوقة أو مكتوبة، مهما طالت أو امتدت ... والنص هو وحدة اللغة المستعملة، وليس محدداً بحجمه ... والنص يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة. والنص لا شك أنه يختلف عن الجملة في النوع.[12]

أما سعد مصلوح فقد قال في تعريف النص: "أما النص فليس إلا سلسلة من الجمل، كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جمع للجمل، أو لنماذج الجمل، الداخلة في تشكيله"؛ وقد فقدت الجمل – داخل هذا التعريف – خاصية الاتصال أو خاصية ارتباطها بسياق خطابي.[13]

علاوة على ذلك، فإن النص يمكن أن يجيء على صورة كلمة واحدة أو جملة واحدة أو مجموعة من الأجزاء أو خليط من البنيات السطحية.[14] كما أنه يهمل جانب الترابط الذي ينبغي أن يتصف به كل نص قوي، بل لا يكون النص نصا بدونه.

---

[10] انظر: بارت، رولان، **درس السيميولوجيا**، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، (المغرب: دار توبقال للنشر، ط3، 1993م)، ص85.

[11] انظر: بارت، رولان، **لذة النص**، ترجمة: منذر عياشي، (حلب: مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1992م)، ص109-108.

[12] انظر: الفقي، صبحي إبراهيم، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية**، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م)، ج1، ص29.

[13] نقلاً عن: عفيفي، أحمد، **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001م)، ص24.

[14] المصدر السابق، ص24.

قد وضع روبرت دي بوجراند وولفجانج أولرخ دريسلار للنص تعريفا أكثر تحديداً؛ لأنه احتوى على المعايير التي يجب توافرها فيه، وقد آثر هذا التعريف كثير من الدارسين، منهم: سعد مصلوح، وسعيد بحيري، وصبحي إبراهيم الفقي، وأحمد عفيفي وأشرف عبد البديع.[15]

وفي ذلك، يقول سعد مصلوح[16]: "قد آثرنا هنا أن نعتمد تعريف روبرت ألان دي بوجراند، ولفجانج أولرخ دريسلار لمفهوم النص من حيث إنه حدث تواصلي (Communicative Occurrence) يلزم لكونه نصًا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعية، ويزول عنه هذا الوصف إذاً تخلّف واحد من هذه المعايير". وهذه المعايير هي:[17]

1. السبك (Cohesion): ونعني به الكيفية التي يتم بها ربط العناصر اللغوية على مستوى البنية السطحية بحيث يؤدي السابق منها إلى اللاحق.
2. الاتساق أو الحبك أو التماسك الدلالي وترجمه تمام حسان بالالتحام (Coherence): ويقصد به الطريقة التي يتم بها ربط التراكيب على مستوى البنية العميقة للنص، التي ربما لا تظهر على مستوى السطح. أو قل على مستوى العلاقات المعنوية القائمة في النص.
3. القصدية (Intentionality): ويعني أن النص حدث لغوي مخطط له، وليس رصفا اعتباطيا للجمل والكلمات، إنه بنية لغوية يقصد بها أن تكون متسقة ومنسجمة، لتحقيق غرض منشئها.
4. المقبولية (Acceptability): ويتضمن موقف المرسل إليه أو متلقي النص، إزاء كون صورة ما من صور اللغة، ينبغي لها أن تكون مستحسنة، من حيث هي نص متسق ومنسجم.
5. الموقفية (Situationality): ويسمى كذلك السياق أو المقام، وينقسم إلى سياق لغوي وسياق غير لغوي، وهذا الأخير يحيل إلى خارج النص ويشمل السياق الثقافي والديني والاجتماعي، وقد أسهمت كلها في تكوين النص.

---

[15] انظر: عبد الراضي، أحمد محمد، **نحو النص بين الأصالة والحداثة**، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2008م)، ص25.

[16] مصلوح، سعد عبد العزيز، **في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية: آفاق جديدة**، (الكويت: جامعة الكويت، ط1، 2003م)، ص225-226.

[17] بوجراند، روبرت دي، **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة تمام حسان، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1998م)، ص103-104.

6. التناص (Intertextuality): ويتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى سابقة أو معاصرة له، بحيث يصبح النص بنية مقتطعة من بنيات أخرى.
7. الإعلامية (Informativity): وهي العوامل المؤثرة بالنسبة لعدم الجزم (Uncertainty) في الحكم على الوقائع النصية أو الواقع في عالم نصي (Textual) في مقابلة البدائل الممكنة.

المبحث الثاني: مفهوم الاتساق النصي

لقد سبقت الإشارة إلى أن "الاتساق" أحد المعايير السبعة التي يقوم عليها النص، في سياق حديثنا عن مفهوم علم بحيث لا يُعَدُّ النص نصاً إلا إذا توافرت فيه هذه المعايير، ومنها "الاتساق". ولا يخفى عنا أن "الاتساق" أو "الحبك" أو "الالتحام" كانت له أهمية كبيرة في فهم النص وتأويله. ولذلك، جعله دي بوجراند المعيار الثاني الخاص بالنص بعد "السبك" للحكم على النص بأنه نص. فإن غياب هذا المعيار يشكل عقبة أمام المتلقي في فهم النص، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان النص للقبول الدلالي ويجعله نصا غير مقبول. علاوة على ذلك، يؤدي الاتساق دورا محوري في ترجيح وجه نحوي معين أو حرية الرتبة، مما يعزز من فهم المتلقي للنص بشكل أكثر عمقاً وشمولاً.[18]

بناء عليه، فمن الأحرى في هذا الصدد، معالجة ظاهرة "الاتساق" التي اهتم بها النقد الحديث والتي لا يمكن تجازوها وتغييبها في الكتابة الإبداعية على وجه الخصوص، وذلك من خلال استيعاب مفهومها، ساعياً إلى إبراز آلية من آلياتها المهمة وهي "التفصيل بعد الإجمال".

مفهوم الاتساق

أول ما ينبغي التنويه إليه هو أن مصطلح (Coherence) يُعَدُّ من المصطلحات التي اختلفت آراء الباحثين حولها، حيث حاول كل منهم إيجاد معادل عربي مناسب له. وبالتالي، تبنى كل باحث مصطلحًا معينًا ليقابل المصطلح الأجنبي (Coherence) في اللغة الإنجليزية وترجمته على نحو التالي:[19]

---

[18] انظر: نوفل، يسري، **المعايير النصية في السور القرآنية: دراسة تطبيقية مقارنة**، (القاهرة: دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1، 2014م)، ص127.

[19] انظر: نوفل، يسري، **المعايير النصية في السور القرآنية: دراسة تطبيقية مقارنة**، ص35.

1. الحبك: سعد مصلوح، ومحمد العبد، وجميل عبد المجيد، وأشرف عبد البديع، وحسام فرج.
2. الانسنجام: محمد الخطابي.
3. التماسك: سعيد بحيري.
4. التماسك المعنوي: عزة شبل.
5. التماسك الدلالي: محمد سالم صالح.
6. الالتحام: تمام حسان.
7. الاتساق: تمام حسان، وفريد عوض حيدر، وإبراهيم الدسوقي.
8. التقارن: إلهام أبو غزالة وعلى خليل حمد.

وعلى الرغم من تعدّد المصطلحات في ترجمة المصطلح الإنجليزي (Coherence)، فإن مدلوله واحد، يتلخّص في كونه العلاقات الخفية الموجودة بين المعاني والمفاهيم والأفكار في باطن النص. وبناءً عليه، يفضل هذا البحث مصطلح "الاتساق"؛ ذلك أنه يعبر عما بين المعاني من ارتباط وتماسك أو اتفاق وتلاؤم. لذا، كان اختيارنا له دون غيره من المصطلحات التي اختارها النقاد لتعبر عن هذا المعنى، ولعل في قول شيخ البلاغيين الإمام عبد القاهر الجرجاني: "كل ذلك لما بين معاني الألفاظ من الاتساق العجيب"[20] ما يدل على ذلك، فحين يكون الارتباط بين معاني الألفاظ يكون ذلك اتساقا.

ومما يحسن ذكره أن هناك نوعان من الأسباب الداعية إلى ترابط النص، بعضها لفظها يتكئ على العلاقات اللفظية أو العلاقات الملفوظة القائمة بين الجمل في النص، وهذا هو السبك اللفظي (Cohesion) وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية (Surface) على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي (Sequential Connectivity).[21]

---

[20] انظر: الدسوقي، إبراهيم، "**نحو النص دراسة تطبيقية لمفاهيم علم النص قصة موسى عليه السلام في النص القرآني نموذجا**"، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،2007م، ص90، وانظر كذلك: الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، (القاهرة: مطبعة المدني، ط3، 1992م)، ص46.

[21] انظر: دي بوجراند، روبرت، **النص والخطاب والإجراء**، ص103.

أما النوع الثاني من الأسباب الداعية إلى ترابط النص يبني على العلاقات المعنوية القائمة بين أجزاء النص، أو العلاقات الملحوظة، ويسميه هذا البحث بالاتساق (Coherence) وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي (Conceptual Connectivity). ويشتمل على عناصر منطقية كالسببية والعموم والخصوص وغيرها.[22]

والاتساق في ضوء علم اللغة النصي هو: "الترابط المعنوي بين عناصر نص ما؛ بحيث يبدو الموضوع في صورته النهائية نظاما متكاملا، وبناء متعاضدا، حيث ترتبط الأسباب بالمسببات، والنتائج بالمقدمات، ويعتمد البمدع أو الكاتب على الدليل الذب يدعم به الحقائق ويؤيدها، ويربط بينها لتكون في النهاية موضوعا تسلسلت أفكاره، وترابطت في شكل منطقي مقنع أسلمت فيه الفكرة إلى ما بعدها، وصار النص على مستوى المعنى كالبناء المنطقي الواحد".[23]

ويمكن القول إن المراد من مصطلح الاتساق هنا هو: "تلك العلاقات المعنوية الملحوظة القائمة في النص حيث لا تكون هناك روابط ظاهرة بينها."[24] الاتساق، إذن، ارتباط بين معاني الألفاظ والتراكيب في النص، فقد يكون بعض هذه المعاني مقابلا لمعنى آخر، أومسببا عنه، أو تفسيرا له. يقول حازم القرطاجني[25] واصفا بعض هذه العلاقات الملحوظة في النص وهو هنا قصيدة: "ويجب أن يردف البيت الأول من الفصل بما يكون لائقا به من باقي معاني الفصل مثل أن يكون مقالا له على وجه من جهات التقابل أو بعضه مقابلا لبعضه، أو يكون مقتضى له مثل أن يكون مسببا عنه، أو تفسيرا له، أو محاكي بعض ما فيه ببعض ما في الآخر، أو غير ذلك من الوجوه التي تقتضي ذكر شيء بعد شيء آخر".

إذا كان معيار "السبك" يعنى بالتناسق الشكلي الذي يفرضه ظاهر النص، فإن "الاتساق" يركز على التناسق المعنوي الذي تفرضه المعاني والعلاقات الذهنية بينها. وهذه

---

[22] المرجع السابق، ص103.

[23] بشير، محمد، وفيصل، محمد، "**الحبك النصي وعلاقته بالنص القرآني: دراسة نظرية في ضوء التراث النقدي والبلاغي**"، مجلة البصيرة، **قسم الفكر والثقافة الإسلامية** بالجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد باكستان، م8، ع1، 2019، ص22.

[24] مفتاح محمد، **دينامية النص**، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ط2، 1990م)، ص44.

[25] حازم القرطاجني، **منهاج البغاء وسراج الأدباء**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 1981م)، ص290.

العلاقات تسهم في استمرارية المفاهيم، التي يمكن أن تتمثل في سبب القضية الأولى، أو نتيجتها، أو تفصيلها، أو تفسيرها، أو بعبارة أكثر وضوحاً، معيار "الاتساق" يعنى بالاستمرارية الدلالية المتحققة في عالم النص (Textual World)، التي تتجلى في منظومة المفاهيم (Concepts) والعلاقات (Relations) التي تربط بينها.[26] وكلا هذين الأمرين هو حاصل العلمليات الإدراكية المصاحبة للنص إنتاجا وإبداعا أو تلقيا واستيعابا، وبها يتم حبك المفاهيم من خلال قيام العلاقات (أو إضفائها عليها إن لم تكن واضحة مستعلنة) على نحو يستدعى فيه بعضها بعضا، ويتعبق بواسطة بعضها ببعض.[27]

يرى هاليداي ورقية حسن أن "الانسجام" (يسميه هذا البحث بالاتساق) هو: "علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية".[28]

وانطلاقاً مما سبق، يتّضح أن الاتساق هو تلك العلاقات الدلالية، التي تهدف إلى جمع الأجزاء المتباعدة للنص، دون الاعتماد على أدوات أو وسائل شكلية؛[29] إذا كان النص يتكون من ألفاظ وجمل مترابطة، فإنه يتكون أيضا من معاني مترابطة. وهذه المعاني تحتاج إلى علاقات تربط بينها لجعل النص مفهوما لدى المتلقي، حتى وإن بدا ظاهر النص مفككاً، فإن المتلقي سيتمكن من تبيين بنية عميقة مترابطة.[30] فيغدو "الاتساق" أو "الحبك" أو "الانسجام" أعم وأعمق من السبك، وهذا لارتباطه بالعلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده،[31] فهذه العلاقات

---

[26] انظر: مصلوح، سعد، "**نحو أجرومية للنص الشعري**"، مجلة فصول، م10، ع1، يوليو 1991م، 154. وانظر أيضاً: نوفل، يسري، **المعايير النصية في السور القرآنية: دراسة تطبيقية مقارنة**، (القاهرة: دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1، 2014م)، ص125.

[27] انظر: مصلوح، سعد، **نحو أجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية**"، مجلة فصول، م10، ع1&2، يوليو/أغسطس، 1991م، ص154.

[28] نقلاً عن: عفيفي، أحمد، **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001م)، ص90.

[29] انظر: قياس، لندة، **لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجاً**، تقديم: عبد الوهاب شعلان، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط1، 2009)، ص139.

[30] انظر: نوفل، يسري، **المعايير النصية في السور القرآنية: دراسة تطبيقية مقارنة**، ص125.

[31] انظر: خطابي، محمد، **لسانيات النص**، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م)، ص5.

تتطلب من المتلقي أو القارئ جهدًا في التفسير والتأويل، وتوظيف ما في مخزونه من معارف ومعلومات وتجارب سابقة عن العالم للكشف عنها، وتحقيق عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي.

وأشارت الباحثة نشوة محمد محمد السيد[32] إلى أنه إذا كان تماسك النص ينبني على ترابط أجزائه ترابطا لفظياً ودلالياَ وكان التماسك اللفظي(Cohesion) يقوم على ما يقع بين أجزاء النص من ترابط لفظي يقوم على أدوات لفظية هي التي تجعل النص متماسكا تماسكا لفظيا، فإن الاتساق النصي (Text Coherence) يقوم على كل الآليات الدلالية أو العلاقات الخفية بين أجزاء النص كعلاقة السببية غير اللفظية التي تقع بين أجزاء النص أحياناً، أو التذييل، أو تفصيل مجمل، أو تفسير مبهم أو تقييد مطلق أو غير ذلك من العلاقات الدلالية الكثيرة التي تقع بين أجزاء النص.

أهمية الاتساق النصي

يسمح الاتساق النصي للقارئ أن يبقى في حوار مفتوح مع النص. لذلك، فإن الدراسات التي اهتمت بالاتساق النصي اعتادت أن تطرح جملة من الأسئلة التي يمكن أن تساعد في فهم النص، ومن أهم هذه الأسئلة: التساؤل عمن فعل؟ وماذا فعل؟ وأين؟ ومتى؟ وكيف؟ ولماذا؟.[33] فكل هذه الأسئلة مهمة جدا في تحليل الخطاب أو النص، وبها يتحقق التواصل ويتم إبلاغ الرسالة ودورها، والقارئ المتمرس يسعى إلى كشف كل ما هو غامض ومبهم، كما يحاول كشف أسرار النص وسبر أغواره، وإضاءة خباياه واستخراج كوامنه، وأهمية الاتساق تكمن أيضا في إعطاء أهمية لعناصر الرسالة، من مرسل ومتلقي ونص، وكذا مناقشة النص في سياق الإبلاغ الأدبي (Poetic Communication) من حيث انتاجه (Production) والاستقبال (Reception) والعوامل الأدبية الاجتماعية (Sociopoetic) والنفسية (Psychopoetic) التي تؤثر في النص أو الخطاب.[34]

---

[32] انظر: محمد السيد، نشوة محمد، **"الاتساق النصي في لغة الرواية العربية المعاصرة نجيب الكيلاني نموضجا: دراسة في ضوء علم لغة النص"**، رسالة مقدَّمة لنيل درجة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية أصول الدين وعلوم القرآن واللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، ص5.

[33] انظر: مفتاح، محمد، **دينامية النص: تنظير وإنجاز**، (بيروت: المركز الثقافي العربي، د.ط، 1987م)، ص52.

[34] انظر: بحيري، سعيد حسين، **علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات**، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997م)، ص75.

ومن هنا، يتضح لنا أن الاتتساق النصي هو جزء من عملية فهم النص، لأن القارئ عندما يعالج النص يبني تمثيلا للمعلومات التي يحتويها النص في ذهنه، والمظهر الأساسي لهذا التمثيل المعرفي هو أن يدمج القضايا المفردة المعبر عنها في النص في كل أكبر، والانسجام بذلك شيء يقيّمه قارئ في عملية قراءة نص مترابط، اعتمادا على قواعد تمتلكها. ويحتاج القارئ إلى العديد من الإجراءات، لإيجاد هذا النوع من الترابط واسترجاعه وفق عناصر منطقية كالسببية والعموم والخصوص، ومعلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والمواقف، والسعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية.[35]

وفي هذا الصدد، يؤكد محمد خطابي أن المتلقي يجب أن ينطلق من افتراضين من أجل اكتشاف انسجام النص أو عدم انسجامه وهما:[36]

1. لا يملك الخطاب في ذاته مقومات انسجامه، وإنما القارئ هو الذي يسند إليه هذه المقومات.
2. كل نص قابل للفهم والتأويل فهو نص منسجم والعكس صحيح.

يُفهم مما قدمه محمد خطابي، أن القارئ في عملية التواصل؛ هو الذي يحكم على نص بأنه منسجم أو غير منسجم، وهذا يعني أن دور القارئ وجهده التأويلي أساسي في ربط أجزاء النص دلالياً وتحقيق انسجامه وتماسكه. فالاتساق إذن يؤدي دوراً حتمياً في تحديد المعاني المفترضة والوصول إلى الدلالات اللازمة؛ إذ يسمح بناء النص المنسجم بتحقيق الفهم الصحيح ومعرفة ما وراء النص. ورغم عدم وجود روابط شكلية تربط السلاسل اللغوية المتجاورة، فإن وجودها بجوار بعضها البعض يجعل القارئ يؤولها كأنها مترابطة، ويعيد للنص انسجامه من خلال التركيز على العلاقات الخفية التي تنتظم وتولد النص، متجاوزاً رصد ما تحقق فعلاً أو ما لم يتحقق.[37] لذلك، يبقى للاتساق أهمية كبرى في بناء النص وتحقيقه من خلال مجموعة من الآليات. ومثال ذلك[38]:

---

[35] انظر: عبد القادر، غالي، "**آليات الانسجام النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة في جهود الزركشي**"، مجلة جسور المعرفة للتعليمية والدراسات اللغوية والأدبية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر، م6، ع2، 2020م، ص303.

[36] انظر: خطابي، محمد، **لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص 51-52.

[37] انظر: خطابي، محمد، **لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص51-52.

[38] انظر: بلعربي، بهية، **الانسجام النصي في التعبير الكتابي: دراسة في اللسانيات النصية**، (الجزائر: دار التنوير، ط1، 2012م)، ص87.

(ماري أصيبت بالزكام. الجو بارد)

وفي هذا النص، يغيب الرابط الشكلي الذي يحقق الاتساق. ومع ذلك كله، لا يجد المتلقي أي صعوبة في ربط الجزء الأول من " ماري أصيبت بالزكام" بالجزء الثاني "الجو بارد"، فهذا المقطع يشكل كلا منسجما وهو على عكس ما نراه في المثال التالي:

(أصيب صوفي بالزكام، **لكن** إبراهيم يتعلم البيانو منذ سن الرابعة)

فبالرغم من وجود الرابط "لكن" إلا أن هذا القول لا يشكل مقطعا منسجما لدى المتلقي وسبب ذلك أن ما قبل "لكن" وما بعدها يمثل واديين لا رابط بينهما. والمثال الآخر:

(المطر يتساقط بغزارة. فاض النهر)

فغياب الروابط الشكلية في هذا المثال لا يشكل عائقا أمام قراءة منسجمة لهذا المقطع وهذا لوجود استنتاجات سببية مما يسهل الوصول إلى المعنى بشكل مباشر وسريع. ومما سبق، يمكننا أن نستخلص أن الاتساق النصي هو الروابط المعنوية التي تجعل أجزاء النص مترابطة ومفهومة، وتتجاوز السطحية إلى العلاقات العميقة التي تتطلب تفسيرًا وتأويلًا من القارئ. ومن هنا، يسهم الاتساق النصي في تحقيق التواصل الفعال وفهم النص، حتى في غياب الروابط الشكلية الواضحة، من خلال كشف المعاني الخفية، وهذا يعتمد على القارئ المتمرّس لإعادة انسجام النص واستخراج دلالاته. هذا وسنقف، فيما بعد، عند مجموعة من هذه العلاقات الدلالية التي أكدت عليها الدراسات اللسانية الحديثة.

العلاقات الدلالية

ينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص أو تربط بين متواليات (أو بعضها) دون بدوّ ووسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة، ينظر إليها على أنها علاقة دلالية، مثل ذلك علاقة العموم والخصوص، السبب والمسبب، المجمل والمفصل، وهي علاقات متواجدة عبر مساحة النص محققة تماسكا دلاليا بين بنياته، كما أن لها دور الإخبار من أجل تحقيق درجة معينة من التواصل.[39]

يعرف سعد مصلوح[40] العلاقات الدلالية بأنها: "حلقات الاتصال بين المفاهيم، وتحمل كل حلقة اتصال نوعا من التعيين للمفهوم الذي ترتبط به بأن تحمل عليه وصفا أو حكما، أو

[39] انظر: خطابي، محمد، **لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص268-269.

[40] انظر: مصلوح، سعد، **"نحو أجرومية للنص الشعري"**، مجلة فصول، م10، ع1، يوليو 1991م، 154.

تحدد له هيئة أو شكلا، وقد تتجلى في شكل روابط لغوية، واضحة في ظاهر النص، كما تكون أحيانا علاقات ضمنية يضفيها المتلقي على النص، ويستطيع بها أن يوجد للنص مغزى الاستنباط، وهنا يكون النص موضوعا لاختلاف التأويل".

يتضح مفهوم العلاقات الدلالية في النص من خلال تعريف أورده سعيد حسن بحيري بقوله: "إن النص يتألف من عدد ما من العناصر، تقوم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر، وتسهم الروابط التركيبية والروابط الزمانية والروابط الإحالية في تحقيقهما. يضاف إلى تلك العلاقات الداخلية علاقات أخرى بين النص محيطه المباشر وغير المباشر، ويؤدي الفصل بين هذه العناصر الداخلية، أو إسقاط أي منها، أو إغفال أية علاقة سواء كانت داخلية أو خارجية إلى العجز عن إثبات الوحدة الكلية أو التماسك والانسجام الدلاليين للنص".[41]

والمعاني في النص المحبوك يجب أن تكون مترابطة، ولذلك من الضروري التطرق، في حديثنا عن الاتساق، إلى الحديث عن العلاقات بين المعاني التي تؤدي إلى اتساق النص، وهذه العلاقات كثيرة ومتعددة، فقد تكون ملحوظة وقد تكون ملفوظة. وهي تختلف باختلاف النصوص. وليس من الضروري أن تتوافر جميع العلاقات في النص الواحد ليكون متسقا، بل يكفي توافر بعضها على الأقل لتحقيق ذلك. سنذكر هذه العلاقات إجمالا على النحو التالي:[42]

1. علاقة السببية.
2. علاقة التفسير.
3. علاقة التفصيل بعد الإجمال.
4. علاقة الحوار.
5. علاقة الإضراب.
6. علاقة الشرط.

---

[41] انظر: بحيري، سعيد حسن، **دراسات لغوية تطبيقية في العلاقات بين البنية والدلالة**، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط1، 2005م)، ص94.

[42] انظر: نوفل، يسري، **المعايير النصية في السور القرآنية: دراسة تطبيقية مقارنة**، ص35.

7. علاقة الإنكار.
8. علاقة الاحتراس.
9. علاقة التذييل.
10. علاقة المقابلة.
11. علاقة الإسناد إلى متقدم.
12. علاقة التخصيص.
13. علاقة نظام ما وراء اللغة.
14. علاقة الارتباط الزمني.
15. علاقة الارتباط الافتراضي
16. علاقة التضام بين الإجابة والسؤال... إلخ.

هذا ويكتفي هذا البحث بتناول علاقة الإجمال والتفصيل دون غيرها من بين العلاقات الملحوظة بين المعاني الموجودة بغية تحليل هذه العلاقة بشكل معمّق دون التشتت بعلاقات أخرى، مما يتيح فهما أدق وأشمل لدورها في تحقيق الاتساق داخل النص.

المبحث الثالث: مفهوم علاقة التفصيل بعد الإجمال

هي واحدة من أهم العلاقات الدلالية التي تسهم في بناء عالم النص فهي تعني إيراد معنى على سبيل الإجمال ثم تفصيله أو تفسيره أو تخصيصه.[43]علاقة التفصيل بعد الإجمال هي الإتيان في أول الكلام، أو آخره بمعنى غير مستقل بالفهم، يتوقف على تفسيره، أو تفصيله بما بعده، أو بما قبله.[44]يتجلى هذا الأسلوب عند تقديم معنى في بداية النص أو نهايته، يكون فهمه غير مكتمل أو غير واضح بذاته، مما يتطلب تفسيرًا أو توضيحًا من خلال ما يرد بعده أو قبله في النص.[45] وتُعَدُّ علاقة التفصيل بعد الإجمال من أبرز العلاقات الدلالية التي ركز عليها علماء النص؛ لكونها

---

[43] انظر: عبد المجيد، جميل، **البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، د.ت)، ص146.

[44] حسن، تمام، **"العلاقات الملفوظة والعلاقات الملحوظة"**، مجلة دراسات القرآنية، جامعة إندبره، م3، ع2، 2001م، ص185.

[45] انظر: نوفل، يسري، **المعايير النصية في السور القرآنية: دراسة تطبيقية مقارنة**، (القاهرة: دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1، 2014م)، ص158.

تضمن اتصال المقاطع النصية ببعضها البعض بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية بين مقاطع النص، كما تجدر الإشارة إلى أن هذه العلاقة لا تسلك دوما في فضاء النص نفس الاتجاه، فهي تسير وفق اتجاهين:[46]

وهذه العلاقة مزدوجة الاتجاه وتنقله من رتابة الواحدة إلى تنام مطرد، معنى ذلك أن تلك العلاقة لا تسلك دائما سبيل المجمل المفصل بل قد تتحول الأمور فيتقدم المفصل على المجمل لتحقيق غاية معينة وهو ما عبر عنه "ابن عاشور" بقوله: "للإجمال بعد التفصيل وقع من نفوس السامعين"،[47] فهو بهذا الترتيب تداولي بخلاف الأول الذي هو معياري.[48]

قد يكون تفصيل المجمل آلية من آليات الاتساق التي تفسِّر النص وتوضِّحه خاصةً إذا كان الإجمال في نص، والتفصيل في نص آخر، كأن يكون الإجمال في سورة من سور القرآن والتفصيل في سورة أخرى، هذا باعتبار السورة نصًّا والسورة الأخرى نصاً آخر، أو كأن يكون الإجمال في حديث نبوي والتفصيل في حديث نبوي آخر، أو كأن يكون الإجمال في موضع من النص، والتفصيل في موضع آخر منه، كأن يكون التفصيل في موضع من مواضع النص القرآني والإجمال في موضع آخر منه وهكذا.[49]

تدخل علاقة التفصيل، إذن، ضمن العلاقات الملحوظة التي لا تعبر عنها أداة، وتقوم بربط أجزاء النص، وذلك عن طريق هذا التوضيح المتمثل في التفصيل بعد الإجمال، والذي لا يعتمد في ذلك على أداة تقوم بهذا الدور كما هو الشأن في العلاقات الملفوظة.[50]

المبحث الرابع: مفهوم القصص القرآني

أصل القص لغة هو تتبع الأثر، "والقصة معروفة، ويقال: في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، ونحوه قوله تعالى:

---

[46] انظر: خطابي، محمد، **لسانيات النص**، ص272.

[47] ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونيسية للنشر، د.ط، 1984م)، ج1، ص302.

[48] انظر: العموش، خلود، **الخطاب القرآني**، ص271. وانظر: خطابي، محمد، **لسانيات النص**، ص189.

[49] انظر: الدسوقي، إبراهيم محمد أحمد وآخرون، **"التناص وأثره في فهم النص القرآني"**، المجلة العلمية للغة والثقافة، جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، م5، ع1، 2020م، ص10.

[50] انظر: الدسوقي، إبراهيم، زابيدين، محمد عزيز الرحمن، **بين الاتساق النصي في العربية الفصحى والسبك النصي في العربية المعاصرة**، (كوالا كتيل: جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية للنشر، ط1، 2021م)، ص37

﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ [يوسف: 3] نحن نقص عليك أحسن القصص؛ أي نبين لك أحسن البيان".[51] وجاء عند الفيروز آبادي بقوله: "(قصَّ) أثره قصًّا وقصصاً: تتبعه، والخبر: أعلمه، قال تعالى: ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصا٦٤﴾ [الكهف: 64].[52] فالقصص هو الأثر، والقصص يعني الأخبار المتتبّعة، قال الله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ٦٢﴾ [آل عمران: 62].[53] ومن هنا يتبين من المعنى اللغوي أن القصص هو البيان وهو كذلك تتبع الأخبار والأثر.

تطرق العديد من الباحثين إلى مفهوم القصة أو القصص، إلا أن رؤاهم اختلفت باختلاف تخصصاتهم ومجالاتهم. فقد عرفها البعض تعريفًا أدبيًا، بينما تناولها آخرون من منظور قرآني. ومن بين هذه التعريفات:

ما جاء في قول ابن عطية إن القصة هي: "التعبير عن الحياة، بكل تفصيلاتها وجزئياتها كما تمر في الزمن، ممثلة في الحوادث الخارجية والمشاعر الداخلية، مع فارق واحد، وهو أن القصة اختيار وتنسيق، اختيار لحادثة أو عدة حوادث، تبدأ وتنتهي في زمن محدود، وتصور غاية معينة، وتساق جزئياتها سياقا معينا ليؤدى إلى تصوير هذه الغاية".[54]

كما جاء في جواهر الأدب: "القصص هي معرفة أحوال السابقين، وكانوا يعرفون منها ماكان عليه أسلافهم وبعض متجاوريهم من الأحوال المأثورة، ووقائع أيامهم المشهورة، كقصة الفيل، وحرب البسوس وحرب الفجار...".[55] وعرف ابن عاشور، رحمه الله، القصة بأنها: "الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها فليس ما في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزوله قصصا مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم وجمع القصة قِصص بكسر القاف، وأما القصص بفتح

---

[51] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، (القاهرة: دار التأليف، ط1، 1968م)، ج5، ص10. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، ج7، ص73.

[52] الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، بيروت: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة محمد نعمي الوقسوسي، ط5، 2005م)، ص628.

[53] انظر: الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان الداودي، (بدمشق ببريوت: درا القلم، الدار الشامية)، ص671.

[54] أبو ناضر، موريس، **إشارة اللغة ودلالة الكلام**، (بيروت: د.ن، ط1، 1990م)، ص116-117.

[55] الهاشمي، أحمد، **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**، (بيروت: منشورات مؤسسة المعارف، د.ط، د.ت)، ج2، ص22.

القاف فاسم للخبر المقصوص، وهو مصدر سمي به المفعول، يقال قص على فلان إذا أخبره بخبره".[56] ويتميز القصص القرآني عن غيره من القصص؛ فالقصص القرآني لم يأتِ بهدف التسلية أو تجديد النشاط، بل لتحقيق غايات سامية وأهداف أسمى وأرفع.

وعرفها الإمام فخر الدين الرازي بقوله: "القصص هو مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين، ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة".[57]كما عرفها عبد الكريم الخطيب بقوله: "أطلق القرآن لفظ القصص على ما حدث به من أخبار القرون الأولى في مجالات الرسالات السماوية، وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال"[58] كقوله تعالى:﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ٣﴾ [يوسف: 3]، قال الإمام الطبري رحمه الله في تأويل قوله تعالى: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ نخبرك فيه عن الأخبار الماضية يا محمد، وأنباء الأمم السالفة، والكتب التي أنزلها في العصور الخالية.[59]

وذكر الإمام الطبري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ﴾ [القصص: 25] أن الجاريتين – وقصد بهما بنتي شعيب – أخبرتا والدهما بخبر – أي بقصة موسى عليه السلام وصنيعه لهما – وجاء موسى بدوره وقص على والدهما خبره.[60]

والفرق بين القَصص (بفتح القاف) والقِصص (بكسر القاف) يتمثل في أن القِصص بكسر القاف جمع قِصة، فنقول: "فلان يكتب القِصص ويرويها". أما القَصص بفتح القاف،

---

[56] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشزر التونسي، **التحوير والتنوير**، (تونس: الدار التنويسية للنشر، د.ط، 1984م)، ج1، ص64.

[57] فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، **مفاتيح الغيب التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ)، ج8، ص250.

[58] الخطيب، عبد الكريم، **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه: دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف عليهما السلام**، (بيروت: دار المعرفة، ط2، 1975م)، ص40.

[59] انظر: ابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: محمد أحمد شاكر، (د.م، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م)، ج15، ص551.

[60] انظر: ابن جرير الطبري، ج19، ص551.

فهي الأخبار والروايات[61]. وقد أشار محمد علي سلامة إلى أن المقصود بقصص القرآن هو: "أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والأنبياء السابقة والكائنات الواقعة".[62]

وهنا يلتقي المفهوم الاصطلاحي لقصص القرآن مع المعنى اللغوي للقصص، حيث يشتركان في دلالة التتبع، سواء كان تتبعًا حسيًا كما في اللغة، أو معنويًا كما هو في قصص القرآن؛ وذلك لأن تتبع آثار السابقين يعني اتباع آثارهم لغويًا، وهو ما يُستخلص من قصص القرآن الكريم الذي جاء للعبرة واستنباط القيم المستفادة منه.[63]

أما في المجال الأدبي، فتُعرّف القصة بأنها: "حوادث يخترعها الخيال، وهو بهذا لا تعرض لنا الواقع، كما تعرضه كتب التاريخ والسير، وإنما تبسط أمامنا صورة مموهة منه".[64]

ومن هنا، يمكن القول ببساطة شديدة، بناء على ما سبق عرضه، إن القصة فن من فنون السرد، يُعنى بتصوير الحياة من خلال شخصيات وأحداث ومواقف متخيلة أو مستوحاة من الواقع، ويقوم الكاتب من خلالها بنقل تجربة إنسانية، أو إبراز موقف أخلاقي أو اجتماعي، في إطار فني يشد القارئ ويُثير مشاعره وتفكيره. أما في السياق القرآني، فالقصة تتجاوز هذا الإطار الفني لتؤدي وظيفة إيمانية وتربوية. فليست القصة القرآنية مجرد سرد ممتع للأحداث أو تصوير درامي للشخصيات، بل هي وسيلة ربانية لهداية الناس، وتثبيت المؤمنين، وتوجيه العقول والقلوب نحو الحق، من خلال عرض نماذج بشرية حقيقية مرّت بتجارب مزلزلة، لتكون عبرة وعظة. ويؤكد ذلك قول الله تعالى بعد خاتمة قصة يوسف عليه السلام: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ﴾ [يوسف: 111]، مما يدل على أن القصص القرآني لا يعتمد الخيال ولا يتكئ على الافتراض أو التخييل، بل يستند إلى واقع تاريخي حقيقي ووقائع

---

[61] انظر: صابر محمود، عبد الله، **"دور القصص القرآني في تدريس اللغة العربية كلغة ثانية: قصة النبي آدم عليه السلام أنموذجا"**، مجلة الحكمة العالمية للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، ع7، ر2، 2024، ص271.

[62] انظر: سلامة، محمد علي، **منهج الفرقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد سيد أحمد، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 1979م)، ج2، ص154.

[63] انظر: عكاوي، ميادة رشدي، **"منهجية دراسة القصص القرآني والقيم المستفادة: قصة امرأة عمران أنموذجا"**، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، م20، ع2، 2023م.ص577.

[64] انظر: نجم، محمد يوسف، **فن القصة**، (بيروت: دار الثقافة، ط5، 1981م)، ص7.

ثابتة.وهكذا، يمكن القول إن الفرق الجوهري بين القصة القرآنية والقصة الأدبية يتمثّل في أن الأولى تقوم على الحقيقة المطلقة وتستهدف تحقيق الهداية وغرس القيم، بينما تعتمد الثانية على الإبداع الفني، سواء استمد مادتها من الواقع أو من الخيال، وتستهدف غالبًا التأثير النفسي أو الجمالي أو الفكري، بحسب رؤية الكاتب.

من شواهد "التفصيل بعد الإجمال" في القصص القرآني

النموذج الأول من قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام:

ويتمثل في قوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ٦٩﴾ [الشعراء: 69]. ويأتي تفصيل نبأ إبراهيم فيما يلي من آيات سورة الشعراء حيث يقول تعالى:

﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ٧٠ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ٧١ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ٧٣ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ٧٤ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ٧٥ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ٧٦ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ٧٧ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ٨١ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ٨٢ رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ٨٣ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ٨٤ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ٨٥ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ٨٦ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ٨٧ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَال وَلَا بَنُونَ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ٨٩ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ٩٠ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ٩١ وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ٩٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ أَوۡ يَنتَصِرُونَ٩٣ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ٩٤ وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ أَجۡمَعُونَ٩٥ قَالُواْ وَهُمۡ فِيهَا يَخۡتَصِمُونَ٩٦ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰل مُّبِينٍ٩٧ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ٩٨ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلۡمُجۡرِمُونَ٩٩ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ١٠١ فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ١٠٢ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ١٠٣ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ١٠٤﴾ [الشعراء: 70-104]

يتجلّى في قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام في سورة الشعراء نموذج بليغ لآلية "التفصيل بعد الإجمال" بوصفها من أبرز آليات الاتساق النصي التي تسهم في بناء دلالة القصة القرآنية. فقد افتتحت القصة بقوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الشعراء: 69]، وهو إجمال يُثير انتباه المتلقي ويدفعه إلى الترقب، ليأتي بعده تفصيلٌ محكم يمتد على أكثر من ثلاثين آية يقدّم

حوارًا عميقًا بين إبراهيم عليه السلام وقومه، يكشف خلاله فساد معتقداتهم بطرح أسئلة استنكارية تكسر منطقهم، ويُبرز في المقابل عقيدة التوحيد من خلال وصفه لربه بصفات الربوبية والرحمة والقدرة، ثم يُتبع ذلك بدعاء خاشع يعكس صدق الإيمان، فمشاهد من مصير الفريقين يوم القيامة. هذا التدرج في عرض المضمون يُنتج اتساقًا دلاليًا متينًا حيث تتوالى المعاني وتترابط بتسلسل منطقي يبدأ من المواجهة الفكرية، وينتهي بالعظة والمصير. وهكذا، فإن آلية التفصيل بعد الإجمال لم تكن مجرد تقنية بلاغية، بل كانت وسيلة بنيوية ودلالية محورية حقّقت الاتساق، وأسهمت بفاعلية في توصيل الرسالة العقدية للقصة بأعلى درجات البيان والتأثير.

النموذج الثاني من قصة نبي الله نوح عليه السلام:

وقد أتى ذلك متمثلا في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ١٠٥﴾ [الشعراء: 105]؛ حيث أتى مجملا وقد جاء تفصيله فيما تلاه من آيات سورة الشعراء حيث يقول تعالى:﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ١٠٦ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِين١٠٧ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ١٠٨ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ١٠٩ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ١١٠ ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ١١١ قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ١١٢ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ لَوْ تَشْعُرُونَ١١٣ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ١١٤ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِير مُّبِين١١٥ قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ١١٦ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ١١٧ فَٱفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ١١٨ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ١١٩ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ١٢٠ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةًۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ١٢١ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ١٢٢﴾ [الشعراء: 106-122].

يُظهر هذا النموذج من قصة نبي الله نوح عليه السلام في سورة الشعراء تحقق آلية "التفصيل بعد الإجمال" بوضوح، حيث جاء الإجمال في قوله تعالى:﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: 105] مختصرًا حال قومه مع رسالته، ثم أتى تفصيل ذلك في الآيات التالية (106-122) ليكشف دعوة نوح عليه السلام قومه إلى تقوى الله وطاعته، وإعلانه أنه لا يطلب منهم أجرًا وأن أجره على الله، ورفضه طرد المؤمنين الذين اتبعوه، ومواجهته لتكذيب قومه وتهديدهم له بالرجم، ثم دعاءه على قومه حين أصرّوا على التكذيب، فاستجاب الله دعاءه ونجّاه والمؤمنين معه وأغرق المكذبين، ويكشف هذا التفصيل بعد الإجمال عن ثبات نوح عليه السلام في دعوته وصبره

على أذى قومه، وحرصه على هدايتهم رغم تكذيبهم، كما يظهر في المشهد تحقيق وعد الله بنجاة المؤمنين وهلاك المكذبين، محققًا بذلك الاتساق الدلالي في بناء القصة، ومعززًا في نفس القارئ أهمية الثبات على الدعوة إلى التوحيد والصبر على الأذى في سبيل الله، ضمن إطار الهداية والبلاغة القرآنية.

النموذج الثالث من قصة نبي الله هود عليه السلام مع قومه عاد:

وقد أتى ذلك متمثلاً في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتۡ عَادٌ ٱلۡمُرۡسَلِينَ١٢٣﴾ [الشعراء: 123]؛ حيث أتى مجملاً وقد جاء تفصيله فيما تلاه من آيات سورة الشعراء حيث يقول تعالى:﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ١٢٤ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ١٢٥ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ١٢٦ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ١٢٧ أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ١٢٨ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ١٢٩ وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ١٣٠ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ١٣١ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ١٣٣ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ١٣٤ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ١٣٥ قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ١٣٦ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ١٣٧ وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ١٣٨ فَكَذَّبُوهُ فَأَهۡلَكۡنَٰهُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ١٣٩ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ١٤٠﴾ [الشعراء: 124-140].

يظهر في هذا النموذج من قصة نبي الله هود عليه السلام مع قومه عاد في سورة الشعراء تحقق آلية "التفصيل بعد الإجمال" بوضوح، حيث جاء الإجمال في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتۡ عَادٌ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الشعراء: 123] بيانًا مختصرًا لموقفهم من رسل الله، ثم أتى التفصيل في الآيات التالية (124-140)؛ ليكشف دعوة هود عليه السلام لقومه إلى تقوى الله وطاعته وإفراده بالعبادة، وتحذيره لهم من الإصرار على البطر والتجبر والفساد في الأرض، مع تذكيرهم بنعم الله عليهم من أنعام وبنين وجنات وعيون، وتحذيره لهم من عذاب يوم عظيم، في مقابل عنادهم واستهزائهم برسالته وإصرارهم على تكذيبهم له وعدم خوفهم من العذاب، حتى وقع بهم العذاب بعد تكذيبهم، فيظهر من خلال هذا التفصيل بعد الإجمال ثبات هود عليه السلام على دعوته وصبره على تكذيب قومه، وبيان حجته في الدعوة إلى التوحيد وترك البطر والفساد، كما يبرز هذا النموذج سنة الله في هلاك المكذبين ونصرته للمؤمنين، محققًا بذلك الاتساق الدلالي في بناء

القصة، ومعززًا في نفس القارئ قيمة الثبات على الحق والدعوة إليه والصبر على الأذى، ضمن إطار الهداية والبلاغة القرآنية.

النموذج الرابع من قصة نبي الله صالح عليه السلام مع قومه ثمود:

وقد أتى ذلك متمثلا في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ١٤١﴾ [الشعراء: 141]؛ حيث أتى مجملا وقد جاء تفصيله فيما تلاه من آيات سورة الشعراء حيث يقول تعالى:﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ١٤٢ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ١٤٣ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ١٤٤ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ١٤٥ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ١٤٦ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ١٤٧ وَزُرُوعٖ وَنَخْلٖ طَلْعُهَا هَضِيمٞ١٤٨ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ١٤٩ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ١٥٠ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ١٥١ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ١٥٢ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ١٥٣ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ١٥٤ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٞ لَّهَا شِرْبٞ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٖ مَّعْلُومٖ١٥٥ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٖ١٥٦ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُواْ نَٰدِمِينَ١٥٧ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ١٥٨ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ١٥٩﴾ [الشعراء: 142-159]

يتجلّى في هذا النموذج من قصة نبي الله صالح عليه السلام مع قومه ثمود في سورة الشعراء تطبيق آلية "التفصيل بعد الإجمال" بوضوح، حيث جاء الإجمال في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: 141] بيانًا مختصرًا لحالهم، ثم أتى التفصيل في الآيات (142-159)؛ ليكشف دعوة صالح عليه السلام قومه إلى تقوى الله وطاعته وتحذيرهم من البطر والتجبر في الأرض، مع تذكيرهم بنعم الله عليهم من جنات وعيون وزروع ونخيل وبيوت ينحتونها من الجبال، ثم دعوته لهم لترك طاعة المفسدين، وإعراضهم عنه باتهامه بالسحر وطلبهم آية، فجاءهم بالناقة آية من الله، وأمرهم بتركها وعدم مسّها بسوء، فلما عقروا الناقة ندموا وأخذهم العذاب، ويكشف هذا التفصيل بعد الإجمال عن ثبات صالح عليه السلام في دعوته وصبره على تكذيب قومه، كما يبرز حكمة الله في إمهالهم وإقامة الحجة عليهم قبل أخذهم بالعذاب، ويحقّق هذا المشهد الاتساق الدلالي في بنية القصة، ويربط القارئ بمعاني الثبات على الحق وضرورة شكر نعم الله والابتعاد عن الإفساد، في إطار الهداية والبلاغة القرآنية.

الخاتمة: نتائج البحث

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين محمد المصطفى وآله الطاهرين وأصحابه الطيبين. وهكذا وصل البحث إلى نهايته بعد التوكّل على الله وحمده وتوفيقه منه. وقد خرج هذا البحث بمجموعة من النتائج، يمكن حصرها فيما يلي:

1. إن آلية التفصيل بعد الإجمال تمثّل أداة محورية من أدوات الاتساق النصي في القصص القرآني، تسهم في بناء دلالة النص وتوضيح مقاصده بعمق ووضوح.
2. تساعد هذه الآلية في ربط المشاهد والأحداث في القصص القرآني برباط معنوي ودلالي؛ مما يعزّز قدرة القارئ على تتبّع أحداث القصة وفهم مقاصدها دون تشتت.
3. أوضح البحث أن الاتساق النصي في القرآن الكريم ليس مجرد جانب لغوي، بل هو جانب دلالي وتربوي في الوقت نفسه، يؤكد إعجاز القرآن وبلاغته في تقديم رسالته بشكل متكامل.
4. أظهر الجزء التطبيقي للبحث في تتبع النماذج القصصية أن آلية التفصيل بعد الإجمال تتكرّر بانتظام في السياق القرآني؛ لتؤسس وحدة موضوعية ودلالية للقصة، رغم تفرقها في سور متعددة، مما يؤكد دقة البناء النصي للقصص القرآني.
5. كشفت الدراسة التطبيقية عن أن التفصيل بعد الإجمال في القصص القرآني لا يأتي لزيادة المعلومات فقط، بل يأتي لتوجيه التركيز إلى مواقف العبرة والدروس المستفادة، مما يسهم في تحقيق الأغراض الدعوية والتربوية للنص.
6. أظهرت الدراسة التطبيقية كيف يتميز القرآن الكريم بعرض القصة بأسلوب الإجمال في موضع لتقريب المعنى، ثم التفصيل في مواضع أخرى؛ لإثراء الفهم وربط الحوادث بالعبر، دون إخلال باتساق السياق أو المعنى العام، وهو ما يعد من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

التوصيات

بناءً على النتائج السابقة، يوصي البحث بما يلي:

1. العناية بآليات الاتساق النصي في الدراسات القرآنية وتضمينها ضمن المناهج الدراسية في علوم القرآن وعلوم اللغة.

2. تشجيع الباحثين على إجراء دراسات تطبيقية مماثلة على قصص قرآنية أخرى لاستكشاف آليات الاتساق النصي المختلفة غير التفصيل بعد الإجمال، مثل: التقديم والتأخير، والربط بالإحالة، والتكرار.
3. الإفادة من آلية التفصيل بعد الإجمال في المناهج الدعوية والخطابية؛ لإبراز مقاصد القرآن ودلالاته التربوية بأسلوب واضح ومؤثّر.

References

ʿAbd al-Majīd, J. (n.d.). *Al-Badīʿ Bayna al-Balāghah al-ʿArabiyyah wa-al-Lisāniyyāt al-Naṣṣiyyah* [Rhetorical Art Between Arabic Eloquence and Textual Linguistics]. Al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb.

ʿAbd al-Rāḍī, A. M. (2008). Naḥw al-Naṣṣ bayna al-ʾAṣālah wa al-Ḥadāthah [Towards the Text Between Authenticity and Modernity] (1st ed.). Maktabat al-Thaqāfah al-Dīnīyah.

Abd Gani, M. I., & Ali, A. S. (2022). Robert De Beaugrande's Textual Standards and its Impact on Understanding of Prophetic Discourse: Hadith of the Treatment for Upset Stomach as Example. *'Abqari Journal: Journal of Islamic Social Sciences and Humanities*, *26*(1), 207-227.

ʿAfīfī, A. (2001). *Naḥw al-Naṣṣ Ittijāh Jadīd fī al-Dars al-Naḥwī* [Towards the Text: A New Direction in Grammar Studies] (1st ed.). Maktabah Zahrah Al-Sharq.

al-Dasūqī, I. M. A. (2007). *Naḥw al-Naṣṣ: Dirāsah Taṭbīqiyyah li-Mafāhīm ʿIlm al-Naṣṣ: Qiṣṣat Mūsā ʿAlayhi al-Salām fī al-Naṣṣ al-Qurʾānī Namūdhajan* [Textual Syntax: An Applied Study of the Concepts of Text Linguistics: The Story of Moses Peace Be Upon Him in the Qur'anic Text as a Model]. Doctoral Dissertation, Cairo University.

al-Dasūqī, I. M. A., & Others. (2020). al-Tanāṣ wa Atharuhu fī Fahm al-Naṣṣ al-Qurʾānī [Intertextuality and Its Impact on Understanding the Qur'anic Text]. *International Refereed Journal of Language and Culture*, *5*(1), 1-18.

Al-Dusūqi, I. M. A., & Zabidin, M. A. R. (2021). *Bayn al-Ittisāq al-Naṣṣī fī al-'Arabiyyah al-Fuṣḥā wa al-Sabak al-Naṣṣī fī al-'Arabiyyah al-Mu'āṣirah* [Between Textual Coherence in Classical Arabic and Textual Cohesion in Modern Arabic] (1st ed.). UniSHAMS SDN. BHD.

Al-Faqī, Ṣ. I. (2000). *ʿIlm al-Lughah al-Naṣṣī bayna al-Naẓariyyah wa al-Taṭbīq: Dirāsah Taṭbīqiyyah ʿalā al-Suwar al-Makkiyyah* [Text Linguistics Between Theory and Application: An Applied Study on the Meccan Surahs] (1st ed.). Dār Qibāʾ Li-Al-Ṭibāʿah wa Al-Nashr wa Al-Tawzīʿ.

Al-Jurjānī, A. A. Q. (1992). *Dalāʾil al-Iʿjāz* [The Proofs of the Qur'anic Miracle] (3rd ed.). Al-Madanī Press.

ʿAyyūsh, N. (2022). Ahamiyyat al-ʿAlāqāt al-Dalāliyya fī Tamāsuk al-Naṣṣ al-Shiʿrī al-ʿArabī al-Muʿāṣir: Qirāʾah li-Namādhij Shiʿriyyah [The Importance of Semantic Relations in the Coherence of a Contemporary Arabic Poetic Texts: A Reading of Poetic Models]. *Majallat Mawāzīn,* 4(1), 41-55.

Balʿarabī, B. (2012*). Al-Insijām al-Naṣṣī fī al-Taʿbīr al-Kitābī: Dirāsah fī al-Lisāniyyāt al-Naṣṣiyyah* [Textual Cohesion in Written Expression: A Study in Textual Linguistics] (1st ed.). Dār al-Tanwīr.

Barthes, R. (1992). *Ladhdhah al-naṣṣ* [The pleasure of the text] (M. ʿAyāshī, Trans.). Markaz al-Inmāʾ al-Ḥaḍārī. (Original work published 1973)

Barthes, R. (1993). *Dars al-sīmiyūlūjiyā* [A lesson in semiology] (ʿA. B. ʿAbd al-Salām, Trans.). Dār Tūbqāl. (Original work published 1964)

De Beaugrande, R. (1998). *Al-naṣṣ wa-al-khiṭāb wa-al-ijrāʾ* [Text, discourse, and process] (T. Ḥassān, Trans.). ʿĀlam al-Kutub. (Original work published 1980)

Ḥasan, T. (2001). Al-ʿAlāqāt al-Malfuẓah wa-al-ʿAlāqāt al-Malḥūẓah [Syntagmatic Relations in the Quranic Text either Vebally Perceived or Mentally Conceived]. *Journal of Quranic Studies*, 3(2), 172-200.

Khaṭṭābī, M. (1991). *Lisāniyyāt al-Naṣṣ: Madkhal ilā Insijām al-Khiṭāb* [Text Linguistics: An Introduction to Discourse Cohesion] (1st ed.). Al-Markaz Al-Thaqāfī al-'Arabī.

Kristeva, J. (1991). *'Ilm al Naṣ* [The Science of Text] (1st ed.). (Al-Zāhī, F., Trans). Dār Tūbqāl. (Original work published in 1969).

Maṣlūḥ, S. (1990). *al-ʿArabiyyah min Naḥw al-Jumlah ilā Naḥw al-Naṣṣ* [Arabic: From Sentence Grammar to Text Grammar]. In ʿA. Hārūn (Ed.), *al-Kitāb al-Tadhkārī li-Qism al-Lughah al-ʿArabiyyah* (prepared by W. al-Najm & ʿA. Badawī, p. 406). Kuwait Universiti.

Miftāḥ, M. (1987). *Dīnāmiyyat al-Naṣṣ: Tanẓīr wa-Injāz* [The Dynamics of the Text: Theory and Realization] (1st ed.). Al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī.

Muḥammad, N. M. (2024). *Al-ittisāq al-naṣṣī fī lughat al-riwāyah al-ʿarabiyyah al-muʿāṣirah: Najīb al-Kaylānī namūdhajan: Dirāsah fī ḍawʾ ʿilm lughat al-naṣṣ* [Textual Cohesion in the Language of the Contemporary Arabic Novel: Naguib al-Kaylani as a Model: A Study in the Light of Text Linguistics]. Doctoral Dissertation, Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University (UniSHAMS).

Nawfal, Y. (2014). *Al-Ma'āyīr al-Naṣṣiyyah fī al-Suwar al-Qur'āniyyah: Dirāsah Taṭbīqiyyah Muqāranah* [Textual Standards in Quranic Chapters: A Comparative Applied Study] (1st ed.). Dār Al-Nābighah li Al-Nashr wa Al-Tawzī'.

Qayṭūn, N. (2017). *Al-Ijmāl wa al-Tafṣīl wa Atharuhu fī Insijām al-Naṣ al-Qurʾānī: Sūrat al-Kahf Anmūdhajan* [Summarization and Detailing and

Their Impact on Cohesion in the Qur'anic Text: Surat al-Kahf as a Model] [Master's thesis, Université Kasdi Merbah Ouargla - Accueil].

Rahma, A., Chelsea, J., & Agustina, I. W. (2022). The seven standards of textuality in news texts: A discourse analysis. *STAIRS: English Language Education Journal*, 3(2), 123–138.